ومشى بها (الطوسي) وهو موقر بالعلم اذ ركب الشريعة موقر
ومشى (الرضا) فيها فهذى (بلغة للراغبين) بها العقول تنور
ومشت بها الأعلام من علمائنا قدماً وحظهم النصيب الأوفر
ما بالكم تشكون منها سترها ولكم بأندية العلوم تذمر
ايغركم للناقدين تطاور ايغركم للحاسدين المظهر
راعيذكم منها فهذي نقمة للشر فينا بثها المستعمر
ولقد اساءت زمرة قد اعرضت عن دينها وبشرعها تستهتر
لا العقل يردعهم ولا اخلاقهم تنهى ولا بمصيرهم فتفكروا
قالوا التجدد قلت دين محمد متجدد فتجددوا وتحرروا
قالوا التنور قلت خير تنور للعقل فيه ففي هداه تنوروا
قالوا المدارس قلت مدرسة النهى هذا الكتاب وشرعه فتبصروا
قالوا به رجعية فاجبتهم ما فيه من رجعية تتنكر؟
قالوا الوظيفة قلت اني عاذر من بات في طلب الوظيفة يسهر
شرف واحسان وعلم نافع أنمى من المال الوفير وأثمر
وفناء بيت وهو كوخ مظلم ازهى من القصر المنيف وأزهر
وعمامة والعلم لطفاً زانها ايمى من التاج العظيم وافخر
وثياب صوف رقعتها عفة ازكى من الثوب الحرير واطهر
وقناعة في قرص خبز يابس اشهى من العيش الرغيد وايسر
وتقشف في الله جل جلاله انقى من الشكل الانيق وانضر
لا تحسدوا دنياهم فنعيمها فان وخلفهم العذاب الأكبر
شيخ الشريعة من سمائك استق ونحيابه حفل العلوم يعطر
الهمتني وحي العواطف فانبرى سيل العواطف في المحافل يهدر
روحي التي راشدتها نهج الهدى (بالمرتضى علم الهدى) تستبصر
هو فيض قدس في المعارف ذهنه سيل ولكن من نهى متحدر
يتوسم المحراب فيه علا الرضا وبعلمه والفضل يزهو المنبر
قبس من العرفان في انواره هذي العقول من الضلال تنور
يتفجر الينبوع وهو معارف فضلاً وآيته الكريمة مزبر
اخي الزكي تصبراً في حادث عن مثله ام الحوادث تصغر
ان غيبت شمس العلوم فانما قلك الهداية في سمائك مقمر
وان انطوى سفر الفضائل في الثرى فمن الفضايل فيك سفر ينشر
فلقد اتاك المجد من اطرافه علم واخلاق وفضل يزهر

آية الله كاشف الغطاء

يؤبن الفقيد الغالي

الكلمة الارتجالية التي القاها آية الله الحجة الاكبر الامام كاشف الغطاء الذي استقبل جثمان الفقيد في منتصف طريق الكوفة وعندما وضع على الارض وتقدم فوقف على الجثمان وبعد قراءة الفاتحة اشار بيده الكريمة اليه وتلا قوله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوه تبديلا) ثم القى الكلمة التالية التي دلت على مقدار فهم شيخنا العظيم لشخصية آل يس الفذه فقد عبر فيها عن شدة علاقته واكباره له ، ومن المؤسف ان منديوب البيان لم يستطع ضبط أكثر مما جاء نظراً للزحام والتطلع من قبل الجماهير لسماع تلك الكلمات القدسية .

شيعته اعماله الصالحات وبكته الصلات والصلوات
ونعته الى بني العلم والتقوى جميعاً علومه والنيرات
يا رسول الاخلاق فاقت مزايا ك فكانت كانها معجزات
اتعبتك العليا فنم مستريحا بنعيم جنانه خالدات

اخي ان كان موت العالم الفقيه يثلم في الاسلام ثلمة فلا شك ان اتساع الثلمة يكون بمقدار شخصية الفقيد وسعتها

اذن فما اوسع ثلمة الاسلام بفقدك وما اعظم اثرها على امتك ولكن لا بد من الرضا لقضاء الله والتسليم لامره والصبر على صاب المصاب وان كان مراً (وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) .

ثم رفع يده عن النعش وعيناه تهملان بالدموع وهو يقول :

فقدناك فقدان الربيع وليتنا فديناك من فتيا نفسا بالوف

سر في الحياة بعزمة وثابة اما رأيت القوم عنها قصروا
عزم الشباب على علاك يزينه عقل الشيوخ وهمة لك اكبر
فاسلم فمجدك في الحياة مخلد واخر فخرك في القلوب مصور

النجف الأشرف : علي الصغير